كان أعظم شعراء الحلبتين عند قريش والمسلمين فى البينوات العشر التى أقامها النبي عليه السلام فى دار الهجرة »[1] .

وكل هـذا يعنى أن حركة نقد مشبع بروح الإسـلام وقيمه قد أخذت توجه الشعر وجهة تتمشى مع ذلك اللون من ألوان الحياة الدينية والاجتماعية والخلقية التى تدعو لها الدعوة الجديدة ، وهي دعوة ثائرة على أوضاع قديمة تسعى إلى تغييرها ، سواء كانت فى أعماق النفوس أو فى محيط الحياة العامة التى تكتنفها ... ولسنا نعنى بحركة النقد هذه أنها بلغت ذلك المدى الذى كان من الممكن أن تتناول به موضوعات كعمود الشعر أو نهج القصيدة العربية على نحو ما كان يعرض له نقاد العرب وعلماء اللغة ورواة الشعر القديم فيما يسمى فى العصر العباسى بالخصومة بين القدماء والمحدثين ، وإنما ينحصر النقد هنا فى ذلك الجانب الخلقى منه الذى يدعو إلى الالتزام بما تحتاجه الحياة الجديدة من معنويات سواء فى نواحى الاستقرار الذى تسعى إليه فى المدينة وما تريد أن تحققه من حياة أفضل أو فى نواحي الصراع الذى اضطرت إليه بسبب القوى المعادية التى كانت تهدد هذه الحياة من خارجها ... وإذا كان « هـذا النقد لا يزال فطرياً ، فلم نجد أحداً أبان عما أعجب به فى الشعر ، أو ذكر سبباً لتفضيل شاعر »[2] على نحو ما يقول الأستاذ طه إبراهيم ، فالذى يكفينا هنا ليكون هذا الشعر الذى يصدر عن هذه الجماعة شعراً إسلامياً ، أن يكون شعراً معبراً عن آمالها وآلامها ، ومصوراً لضروب صراعها فى سبيل مبادئها. وإذا كانت هذه المبادىء هى المبادىء الإسلامية فهل يمكن لنا أن نتصور أن يكون الشعر شيئاً غير ما يعبر عنه ... وإذا كانت تلك الحركة النقدية قد سعت إلى هذا وحققته ، فنحن لا يعنينا بعد ذلك أن نتجاوز هـذا الحد إلى

---

(١) تاريخ النقد الأدبى عند العرب من العصر الجاهلى إلى القرن الرابع ـ ص ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ (طبعة دار الحكمة ـ بيروت ـ بدون تاريخ) .

(٢) المرجع السابق ص ٢٨ .